الكون بالمكون مستوليا انتظام المعرفة وهذا عقل الهداية فكلما احب الله ابنا له على امر دله على استقباله وما كره الله دله على اجتنابه فهو يتبع محاب الله تعالى ويجتنب مساخطه فبهذا سمي العقل عقلا لانه عقال للجهل فان الجهل ظلمة فاذا غلب النور زالت وابصر فصار عقلا له وقال بعضهم العقل على ضربين ضرب يبصر به امر دنياه وضرب يبصر به امر اخرته وذكر ان الاول من نور الروح والثاني من نور الهداية فالاول موجود في عامة بني ادم والثاني مفقود في المشركين والذي ذكرناه من ان العقل لسان الروح ليس على ضربين بل واحد ولكنه اذا انتصب واشتعل نابه بالبصيرة واعتدل وضع الاشيا مواضعها وهذا العقل هو المستضي بنور الشرع لانه انتصابه واعتداله هداه الى الاستضا بنور الشرع لكون الشرع ورد على النبي المرسل وذلك لعزب روحه من الحضرة الالهيه ومكاشفته بصيرته بقدرة الله تعالى واياته واستغاثة عقله بنور البصيرة فالبصيرة تحيط بالعلوم التي يستوعبها العقل والتي يصبو بها نطاق العقل لانها تستمد من كلمات الله تعالى التي ينفد البحر دون نفادها والعقل ترجمان نور البصيرة الذي للروح كالقلب الذي من ذلك كالذي يودي الوكب الى اللسان بعض ما فيه ويستاثر بعضه عن اللسان وقال قوم ان عقل الهداية مسكنه القلب ومعظمه الصدر من عين الفواد والعقل الاخر مسكنه الدماغ ومعظمه الصدر من عين الفواد فما لاوله برامر الاخرة وبالثاني امر الدنيا والذي ذكرناه عقل واحد اذا ناب بالبصيرة دبر الامرين

واذا النفرد

واذا انفرد دبر امرا واحدا وهو اوضح وابين وقد ذكرنا في اول الباب في تدبير النفس المطمينه والامارة ما يتنبه به الانسان على كونه عقلا واحدا مويدا بالبصيرة تارة ومنفردا بوصفه تارة والله اعلم

معرفة الخواطر

الباب التاسع والخمسون في معرفة الخواطر وتفصيلها وتمييزها

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله تعالى فليحمد الله تعالى ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرا صلى الله عليه وسلم الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا وانما يتطلع الى معرفة اللمتين وتمييز الخواطر طالب مريد مراد بالخلوة واكثر التشوف الى ذلك للمقربين ومن اخذ في طريقهم ومن اخذ في طريق الابرار قد يتشوف الى ذلك بعض التشوف لان التشوف الى ذلك يكون على قدر الهمة والطلب والارادة والخط من الله الكريم ومن هو في مقام عامة المومنين والمسلمين لا يتطلع الى معرفة اللمتين ولا يهتم بتمييز الخواطر ومن الخواطر ما هو رسول الله تعالى الى العبد كما قال بعضهم في قلب ان عصيته عصيت الله وهذا حال عبد استقام قلبه واستقام القلب بطمانينة النفس وفي طمانينتها تباعد الشيطان لان النفس كلما تحركت حركت صفو القلب واذا تكدر القلب طمع الشيطان لتبرد منه لان صفا القلب محفوف بالذكر والذكر نور يتقيه الشيطان

Copyright © King Saud University